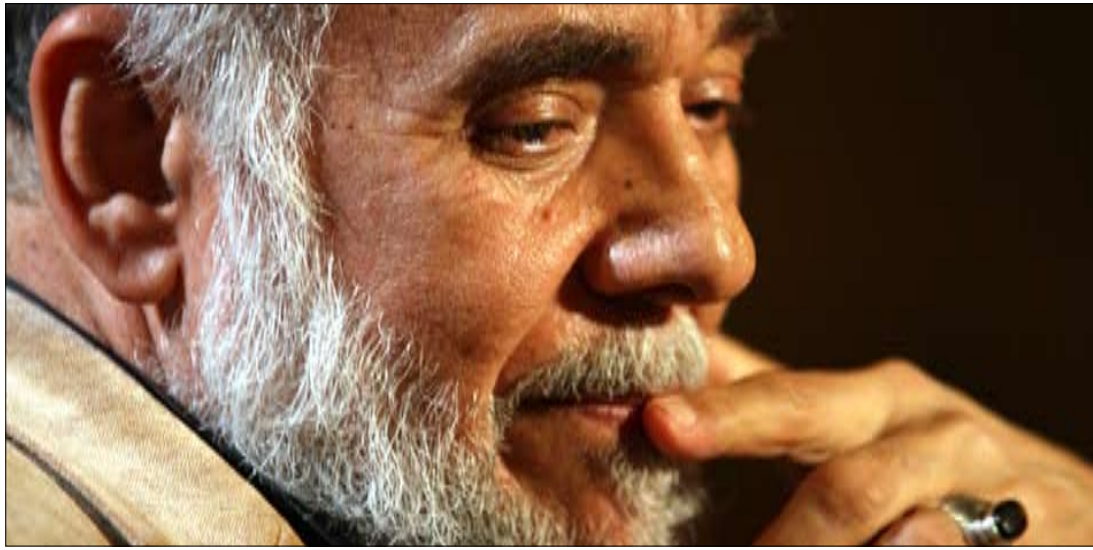


# الدريكتا تورييات العرب

رغم أنه طالب بإسقاط نظام آل خليفة، فإن الزعيم البحريني المعارض حسن مشيمع، أبقى الباب موارياً من أجل الحوار، ووضعا إمكان قبول الملكية الدستورية إن أرادها الشعب

أجره الحوار شهيرة سلوم



(هينم الموسوي)

المقابلة

## حسن مشيمع

- إنها الفرصة الذهبية للمعارضة
- تدخل السعودية يدعو إلى تدخل إيران
- الشعب يختار آل خليفة أو الملكية الدستورية

■ ما هو دور حركة «حق» في تحريك شباب ثورة 14 شباط؟

لا أريد أن أعطي أنفسنا دوراً أبرز من غيرنا، لكن هؤلاء الشباب استفادوا من تجارب الثورات التي اندلعت في المنطقة، في تونس ومصر. وهم يملكون أدوات عصرية حديثة كـ «الفايسبوك» و«تويتر» أقوى من تلك الأدوات القديمة، ولديهم بذلك قدرة أوسع على الوصول إلى الجماهير. إضافة إلى أنهم تشبعوا من مبادئ الثورة نتيجة تراكبات ناشئة عن تسلط الحكم على مدى عقود، وبما أننا نتحدث بلغة الشارع ونعكس همومه، فإن ذلك جعلنا الأقرب إليه، ومن هنا كانت «حق» محركاً أساسياً لهؤلاء الشباب.

■ لماذا الآن؟

الظروف الإقليمية والداخلية باتت ناضجة ومهيأة لاحتضان مثل هذه الثورة؛ لقد ضحى الشعب البحريني في محطات تاريخية متعددة كي يكون شريكاً في الحكم، لكن في حينها لم يكن هناك مفاوض قوي، كما هو حاصل الآن، لذلك لم ينجح في الحصول بعد على حقوقه. في أحداث التسعينيات كان المطلوب العودة إلى دستور 1970، وتطبيق الملكية الدستورية، ولما أتت الإصلاحات السياسية قُدمت للأسف، أقل من المطلوب رغم التضحيات الكبيرة للشعب البحريني قبلتها بعض أطراف المعارضة، ورفضناها نحن، لأننا نؤمن بأن الشعب البحريني يستحق أكثر من ذلك. أما اليوم، فالشباب هم المبادرون، وبعد مرور سنوات تولدت لدى هؤلاء الشباب قناعة أكثر بضرورة التغيير، كي يخلقوا حدثاً تاريخياً مميزاً كثورة 14 شباط، مع تمكنهم هذه المرة من إسقاط كل مكونات المجتمع، بمختلف تياراته ومذاهبه وطبقاته الاجتماعية. ويختلف هذا التيار بدوره، عن الجيل القديم الذي عاش عقداً من النظام كبئته.

■ ما هو مطلبكم الواضح والصريح: إسقاط النظام أم الملكية الدستورية؟

قبل الانتفاضة ومنذ أن نشأت الحركة، كنا نطالب بالإصلاح وتطبيق الملكية الدستورية، لكن بعد تقديم هذا العدد من الشهداء في الثورة، الذي يعدّ كبيراً مقارنة بعدد سكان البحرين الصغير؛ هذه التضحية لا يمكن أن تكون بأقل من إسقاط النظام، من حق الشعب أن يطالب بإسقاط النظام، وأن لا يتق بال خليفة. لقد ارتكب النظام خطأ فادحاً حين تعامل بوحشية مع التظاهرات وارتكب المجازر، وأنا أتحدث هنا بلغة الشارع ولغة «حق»، وهي لغة واحدة.

لكن إذا توافقت إرادة الشعب على ملكية دستورية حقيقية، كما في الملكيات الحديثة على النمط البريطاني مثلاً، بحيث تكون الأسرة الملكية شرفية ولا تسيطر على الحكومة ولا يتولى أي شخص من آل خليفة منصباً وزارياً، بل أن يجري التعامل معه كأي مواطن عادي، ودون امتيازات، فإننا في

هذه الحالة أيضاً سنعكس رغبة الشعب.

■ هل يعني ذلك رفضكم الحوار الوطني الذي دعا إليه ولي العهد؟ وماذا عن التشاور مع باقي أطراف المعارضة بخصوص ذلك؟

ليس هناك بعد أرضية لمثل هذا الحوار، صحيح أن السلطة أطلقت سراح المعتقلين وأسقطت التهم بحق المتهمين السياسيين، لكن هذه الإجراءات لا ترقى حتى إلى مستوى حسن النوايا. على العكس، فإن بقائي في بيروت واحتجاز جواز سفري لأيام (بسبب عدم إسقاط مذكرة جلب دولية بحقه بعد إسقاط التهم) يدلان على سوء نوايا لدى هذا النظام، لأن عرقلة عودتي إلى بلادي كانت من جانب السلطات البحرينية. هذا يثبت أن النظام لا يريد الحوار، لذلك فإن رجوعي هو من أجل مشاركة الشعب في ثورته، لم أرجع لأدخل في حوار من هذا النوع، ولا أعتقد أنني قد أشارك فيه. السلطة لا تريد عودتي لأن سقفي عال، والظروف اليوم مؤاتية لمثل هذا السقف.

■ كيف تتعاون فصائل المعارضة معاً لدراسة جميع الخيارات؟ وهل هذه المعارضة منقسمة على نفسها؟

أنا أؤمن بالانفتاح على جميع القوى السياسية. ويجب علينا جميعاً دراسة كل البدائل، بحيث لا نقدم أي تنازل قد يكون سبباً لأزمة مقبلة. أي خطوة يجب أن تحقق السقف الأعلى، وبالنسبة إلى فصائل المعارضة، عليها أن تدخل في حوار بعضها مع بعض، وأرجو أن لا تكون منقسمة، لأن هذه فرصة ذهبية مؤاتية للجميع، وسنكون ممن يدفع باتجاه هذه الفرصة. يجب ألا نعود إلى النقطة الصفر، وسأكون حريصاً على ذلك. أرجو أن نتقدم جميعاً بعقلية انفتاح بعضنا على بعض، لكن العقلية التي تحمل الثوابت ولا تتخلى عنها، وأن نكون بدأ واحدة وصفاً واحداً من أجل تحقيق دولة القانون والمؤسسات لجميع المواطنين دون تمييز.

■ كيف يجري التنسيق بين هذه الفصائل؟ من جهتي سأؤدّي هذا الدور حتى نصل إلى المشترك لتحقيق عنوان التناغم الوطني، وكي لا يكون هناك أي عرقلة.

■ كيف تنظرون إلى الحركة الجديدة «التجمع الوطني» برئاسة عبد اللطيف محمود، التي طالبت بالمشاركة في الحوار؟ لا أريد أن أرسل رسائل سلمية، فهذه الحركة هي جزء من حركة النظام، الذي يريد إجهاد حركة الشارع. وقد اعتاد استخدام هذا النوع من التكتيك خلال المراحل السابقة، لكن أرجو أن يكون الإخوة السنة أعلى شأناً من ذلك، وأن تكون رسالتهم من أجل الوطن لا من أجل حماية العائلة.

■ قبل أيام دعا الابن الرابع للملك حمد، الشيخ ناصر، إلى التحاور والنقاش البناء وتقديم الاقتراحات بشأن مختلف القضايا. كيف تنظرون إلى هذه الدعوة؟ من: ناصر بن حمد (سائراً) هذا الشخص يقدم مبادرات للحوار! نحن لم نوافق بعد على محاورته شقيقه ولي العهد، أنوافق على محاورته؟

■ كيف ترى التدخل السعودي في ثورة البحرين؟ وهل كان هناك حقاً تدخلات؟

لا أستطيع أن أؤكد أو أنفي حصول تدخلات عسكرية كما تحدثت بعض الشائعات، فأنا لا أملك أي معلومات عن هذا الأمر، لكن أي تحرك سعودي، أكان عبر إرسال قوة عسكرية أم وضع جيشها تحت تصرف السلطة الحاكمة في البحرين كي تستخدمه في الداخل، يعني تدخل في الشؤون الداخلية للمملكة، وخرقاً واضحاً للسيادة، وبالتالي فهو يخالف القانون الدولي. وفي هذه الحالة، قتلها سابقاً وأكّرها الآن، إذا قبل الجيش السعودي أن يتدخل في الشأن الداخلي البحريني، فعندها يصبح من حق الجيش الإيراني أن يتدخل بدوره. إذا لجأت السلطة إلى طلب المساعدة السعودية، فمن حق المعارضة أن تلجأ بدوره إلى إيران وتطلب تدخلها.

حتى إن التدخل المعنوي يعدّ تدخلاً في الشؤون، فكيف الحال في التدخل العسكري. وعادة هذا التدخل يجري من خلال مجلس التعاون الخليجي.

■ ألا تجدون أن الثورة في البحرين لم تأخذ حقها في التغطية الإعلامية الفضائية كما جرى في تونس ومصر؟ ولماذا؟ هذا الأمر لا ينطبق على كل الفضائيات. بعض القنوات كانت تغطيتها شاملة واستقطب الحدث البحريني لديها اهتماماً بالغا، لكن بالنسبة إلى بعض المحطات العربية، لاحظنا وجود ازدواجية في المعايير. أعتقد أن السبب يعود إلى وجود تفاهم بين دول الخليج على ذلك؛ وهذا يشرح موقف قطر وقناة «الجزيرة» في التعامل مع الثورة والإصطفا مع الأسرة المالكة في البحرين، لذلك لاحظنا الفرق بين التغطية الإنكليزية والتغطية العربية للقناة.

هناك تفاهم بين دول الخليج على طريقة التعامل مع الثورة وهذا يفسر موقف قطر و«الجزيرة»

أنا أؤمن بالانفتاح على جميع القوى السياسية. ويجب علينا جميعاً دراسة كل البدائل، بحيث لا نقدم أي تنازل قد يكون سبباً لازمة مقبلة